أبنية المبالغة القياسية في سورة الحجر

م.م محمد عزيز مصطفى
جامعة رابرين
كلية التربية
قسم اللغة العربية

المقدمة

إن هذا البحث يدرس قضية صرفية دلالية، وهي قضية أبنية المبالغة القياسية وصيغها، وما يترتب على هذه الأبنية من دلالات وإشارات، ومن المعروف أن كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى، فتصريف الأفعال أو الأسماء هو: تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي.

وإن موضوع هذا البحث هو (أبنية المبالغة القياسية في سورة الحجر) وكان الدافع لاختياره عدة أسباب، وهي:

_ إنّ المبالغة قضية من قضايا البلاغة والأدب والنحو والصرف، ولها في كل علم من هذه العلوم مفهوم يخالف مفهومها في العلوم الأخرى، الأمر الذي دفعني إلى دراسة هذا الموضوع دراسة صرفية دلالية؛ ومن ثم تطبيق هذه الدراسة على آيات سورة الحجر.

_ إن الإمام الباقلاني في (إعجاز القرآن) عد المبالغة وسيلة من وسائل بلاغة القرآن وإعجازه.

_ لقد أتت المبالغة في بعض صفات الله تعالى، مثل: (عليم)، (غفور) .... والمعروف أن صفات الله عز وجل لا توصف بكثرة ولا قلّة، حتى أنّ بعض الناس أنكر وقوع المبالغة في كلام الله وصفاته.

أما منهج الدراسة فهو المنهج التكاملي الذي قام على العرض، والإحصاء، والتحليل، وذلك من خلال استقراء أبنية المبالغة في سورة الحجر ودراستها.

ولتحقيق هذا الهدف يأتي تقسيم البحث على تمهيد وخمسة مباحث.

يكون التمهيد في مفهوم المبالغة في اللغة والاصطلاح، وعند اللغويين والبلاغيين العرب، وموقفهم منها، ثم التعريف بسورة (الحجر).

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

ثم أبنية المبالغة في اللغة العربية؛ ودراسة جميع هذه الأبنية وأثرها الدلالي في سورة الحجر؛ بادئة المبحث الأول ببنية (فعّال)، ثم المبحث الثاني (فعيل)، ومن بعدها المبحث الثالث (فعُول)، والمبحث الرابع (مِفْعَال)، وفي المبحث الخامس والأخير بنية (فعِل).

وفي النهاية أرفقت بحثي بخاتمة سجّلت فيها أهمّ النتائج التي توصّلت إلىها ولاسيّما ما يتعلق بأبنية المبالغة القياسية وأثرها الدلالي في سورة الحجر.

مفهوم المبالغة في اللغة العربية

أوّلًا: المفهوم اللغوي:

المبالغة هي مصدر للفعل (بالغ) من الجذر اللغوي (بلغ)، يقول الخليل (ت١٧٥ه): "والمبالغة أن تبلغ من العمل جهدك"[١]، وهذه الدلالة أورده ابن منظور في كتاب لسان العرب "بلغ الشيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا وبالغ في الأمر مبالغة وبلاغًا إذا اجتهد فيه ولم يقصر فيه، وشيء بالغ أي جيد، وقد بلغ في الجودة مبلغا، فلان بالغ في أمري إذا لم يقصر فيه"[٢].

وكذا جاء في القاموس المحيط: "بالغ مبالغة وبلاغًا: إذا اجتهد ولم يقصر وبالغ في أمري لم يقصر"[٣]، وورد في الصحاح: "شيء بالغ، أي جيد"[٤].

وجاء في المعجم الوسيط: "بالغ فيه مبالغة وبلاغًا اجتهد فيه واستقصى وغالى في الشيء"[٥].

إذن يمكن الاستنتاج مما سبق أن الجذر(بلغ) يحمل معاني: الاجتهاد والانتهاء والإضافة والوصول إلى الغاية.

ثانيًا: المفهوم الاصطلاحي:

إن إصطلاح المبالغة هو إصطلاح شائع ومشهور عند المتقدمين والمتأخرين من علماء اللغة والنحو وكذلك عند البيانيين، إلا أنّ ابن المعتز اصطلح المبالغة: (الإفراط في الصفة) وتابعه ابن أبي الإصبع على هذه التسمية. وسمّاه غيرهما: (التبليغ)، لكن لم يُلاق هذان الاصطلاحان رواجا وبقى اصطلاح (المبالغة) هو الاصطلاح السائد[٦].

ولعل أقدم الإشارات إلى هذا المصطلح صراحة نجدها عند الخليل وسيبويه فقد نسب إليهما شيء من بدايات الكلام في هذا الموضوع، فذكر الخليل العلاقة بين (فعيل) و(فعال) في معجمه، حين فرق بين (العجيب) (والعجاب)، فقال: أما (العجيب) و(العجب) مثله فلا أمر يتعجّب منه، وأما (العجاب) فالذي جاوز حد العجب[٧].

---

(١) العين: ١/١٣٩.

(٢) لسان العرب: ٢٦/١٤٣.

(٣) القاموس المحيط: ٧٨٠.

(٤) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): ٤/٥.

(٥) المعجم الوسيط: ١/٧٢.

(٦) ينظر: بديع القرآن: ٥٤.

(٧) ينظر: العين: ١/٢٣٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

وعندما حدد لتلميذه سيبويه الفرق بين(خشن واخشوشن) الذي حكاه سيبويه في كتابه قال: "قالوا: (خشن) وقالوا (اخشوشن) وسألت الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال (اعشوشبت الأرض)، فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ"[٨] يفهم من ذلك أن فكرة المبالغة تدل على زيادة في المعنى لزيادة في المبنى، جاء في اللسان: "عشبت الأرض، اعشوشبت واعشوشبت، إذا كثر عشبها وفي الحديث (اعشوشبت ما حولها)، أي نبت فيه العشب الكثير، و(افعوعل) من أبنية المبالغة؛ كأنه يذهب بذلك إلى الكثرة والمبالغة والعموم، على ما ذهب إليه سيبويه في هذا النحو، كقولك (خشن)، و(اخشوشن)[٩].

وقد عرّف البيانيون المبالغة بتعاريف متعددة ذات محور واحد وهو زيادة المعنى، إذ عرفها قدامة بن جعفر بقوله: "المبالغة: هو أن يذكر المتكلم حالا لو وقف عندها لأجزأت، فلا يقف عندها حتى يزيد في معنى كلامه ما يكون أبلغ في المعنى قصده"[١٠].

ثم جاء أبو هلال العسكري معيدا هذا التعريف بعبارة أخرى إذ قال: "المبالغة: أن تبلغ بالمعنى أقصى غايته، وأبعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارة عنه أدنى منازل، وأقرب مراتبه"[١١]. وكلا التعريفين على طولهما فهما يعنيان أمراً واحدا وهو أن المبالغة زيادة في المعنى. ولعل الباقلاني اختصره بأوجز عبارة فقال: "وأما المبالغة فهي الدلالة على الكثرة المعنى"[١٢]، ثم جاء بدر الدين الزركشي واعتبر المبالغة صفة وهيمة لموصوف ثابت الوصفية تزيد في تعريفه زيادة يستبعد العقل تصديقها أو ثبوتها. ويظهر هذا من قوله: "المبالغة: وهي أن يكون لشيء صفة ثابته فتزيد في التعريف بمقدار شدته أو صفة فيدعى له من الزيادة في تلك الصفة ما يستبعد عند السماع أو يحيل عقله ثبوته"[١٣].

والمبالغة في الاصطلاح النحوي: "هي تحويل صيغة اسم الفاعل من الفعل المتصرف الثلاثي إلى صيغة أخرى تفيد التكثير"[١٤].

التعريف بسورة (الحجر)

بين يدي السورة:

هذه السورة كلها مكية بإجماع المفسرين، وعدد آياتها: تسع وتسعون آية، وكلماتها: ستمائة وأربع وخمسون كلمة، وحروفها ألفان وسبعمائة وستون حرفا[١٥]. وأطول كلمة في القرآن الكريم كلمة: {فأسقيناكموه} التى تقع فى هذه السورة لأنها أحد عشر حرفا، وأما: {أنلزمكموها} فعشرة[١٦].

(٨) الكتاب: ٢٤١/٢.

(٩) ينظر: لسان العرب: ٢١٦/٩، مادة (عشب).

(١٠) الصناعتين: ٤٠٣.

(١١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ٣٤٢.

(١٢) البرهان في علوم القرآن: ٣٨.

(١٣) الإتقان: ٣٢٣/٣.

(١٤) المعجم المفصل في النحو العربي: ٩٢٥/٢.

(١٥) ينظر: تفسير الروح والرىحان: ٧/١٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

أغراض السورة ومقاصدها:

سورة الحجر من السور المكية، التي تستهدف المقاصد الأساسية للعقيدة الإسلامية (الوحدانية، النبوة، البعث والجزاء)، ومحور السورة يدور حول مصارع الطغاة والمكذبين لرسل الله في شتى الأزمان والعصور، ولهذا ابتدأت السورة بالإنذار والتهديد، ملفّعا بظل من التهويل والوعيد {ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون}[١٧].

عرضت السورة لدعوة الأنبياء، وبينت موقف أهل الشقاوة والضلالة من الرسل الكرام، فما من نبيّ إلا سخر منه قومه الضالون، من لدن بعثة شيخ الأنبياء (نوح) عليه السلام، إلى بعثة خاتم المرسلين، وقد بينت السورة أن هذه سنة المكذبين، في كل زمان وحين (ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين. وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون..} الآيات[١٨].

وعرضت السورة إلى الآيات الباهرات، المنبثة في صفحة هذا الكون العجيب، الذي ينطلق بآثار اليد المبدعة، ويشهد بجلال عظمة الخالق الكبير، بدءا بمشهد السماء، فمشهد الأرض، فمشهد الرياح اللواقح، فمشهد الحياة والموت، فمشهد الحشر والنشر، وكلها ناطقة بعظمة الله وجلاله، وشاهدة بواحدانيته وقدرته {ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين. وحفظناها من كل شيطان رجيم..} الآيات[١٩].

وعرضت السورة إلى قصة (البشرية الكبرى) قصة الهدى والضلال ممثلة في خلق آدام عليه السلام، وعدوه اللدود إبليس، وما جرى من سجود الملائكة لآدم، واستكبار إبليس عن السجود، واعتراضه على أمر الله وتوعده لذرية آدام {وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون..} الآيات[٢٠].

ومن قصة آدم تنتقل السورة إلى قصص بعض الأنبياء، تسلية لرسول الله عليه السلام، وتثبيتا لقلبه الشريف لئلا يتسرّب إليه اليأس، فتذكر قصة لوط، وشعيب، وصالح عليه السلام، وما حل بأقوامهم المكذّبين.

وتختم السورة الكريمة بتذكير الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالنعمة العظمى عليه، بإنزال هذا الكتاب المجيد المعجز، وتأمره بالصبر والسلوان على ما يلقاه من أذى المشركين، وتبشره بقرب النصر له وللمؤمنين {ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم..} إلى آخر السورة الكريمة[٢١].

تسمية السورة:

الحجر: اسم البلاد المعروفة به وهو ديار ثمود بوادي القرى، بين المدينة والشام[٢٢]، وثمود أصحاب الحجر وهم قوم صالح النبي (عليه السلام)[٢٣].

---

(١٦) ينظر: المرجع نفسه.

(١٧) الحجر: ١-٢.

(١٨) الحجر: ١٠-١٣.

(١٩) الحجر: ١٦-٢٩.

(٢٠) الحجر: ٢٧-٣٩.

(٢١) ينظر: صفوه التفاسير: ١٠٥/٢، والتحرير والتنوير: ٧/١٤، وفي رحاب القرآن: ٢/١٤.

(٢٢) ينظر: معجم البلدان: ٢٢١/٢.

(٢٣) ينظر: أسماء سور القرآن وفضائلها: ٢٣٨.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

وسميت السورة الكريمة بـ(الحجر)؛ لاشتمالها على قصتهم، فى قوله: {ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين}[٢٤][٢٥]. وأن الله تعالى ذكر فيها ما حدث لقوم صالح، وهم قبيلة ثمود وديارهم في الحجر، فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها، وكأنهم مخلّدون في هذه الحياة، لايعتريهم موت ولا فناء، فبينما هو آمنون مطمئنون جاءتهم صيحة العذاب في وقت الصباح {فأخذتهم الصيحة مصبحين، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون}[٢٦].

فضل السورة:

عن عبد الله بن عمرو قال: أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: أقرئني يارسول الله، فقال: ((اقرأ ثلاثا من ذوات آلر... الحديث)). وهذه السورة مفتتحة بآلر[٢٧].

أبنية المبالغة في اللغة العربية:

المبالغة: هي تكرير أصل الفعل وتوكيده، وهذا يعني أن أبنية المبالغة فرع أو جزء متمم لاسم الفاعل، قال سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلّا أنه يريد أن يحدّث عن المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول، وفعّال، ومفعال، وفعِل، وقد جاء فعيل كرحيم، وعليم، وقدير، وسميع، وبصير..."[٢٨].

يقول أبو هلال العسكري: و"كما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنين فكذلك لايجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد، لأن في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه"[٢٩]، وقال أيضا: "ولا يجوز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين، فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحوين واللغوين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة على ماجرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق فظنوا ما ظنوه من ذلك وتأولوا عن العرب ما لايجوز في الحكم"[٣٠]، وعليه فبناء (فعال) مثلا يختلف في دلالته عن (فعول) وإن أفاد كلاهما المبالغة، وهما بدورهما يختلفان في الدلالة عن بناء المبالغة في (مفعال)، يقول أبو هلال العسكري: "ومن لا يتحقق المعاني يظن أن ذلك كلّه يفيد المبالغة فقط، وليس الأمر كذلك، بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرها"[٣١].

([٢٤]) الحجر: ٨٠.

([٢٥]) ينظر: فى رحاب القرآن: ٢/١٤.

([٢٦]) ىنظر: صفوة التفاسير: ١٠٥/٢، التحرير والتنوير: ٥/١٤،

([٢٧]) أبوداود: حديث رقم(١٣٩٩): ٥٧/٢، والحديث إسناده حسن.

([٢٨]) الكتاب: ١١٠/١، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٣٤٢/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٦٩/٢.

([٢٩]) الفروق اللغوية: ٢٣.

([٣٠]) المصدر نفسه: ٢٤.

([٣١]) الفروق اللغوية: ٢٥، وينظر: معاني الأبنية: ١٠٦.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

وأبنية المبالغة من المشتقات الملحقة باسم الفاعل، وتأتي للدلالة على المبالغة والكثرة في الحدث المنسوب إلى الذات على وجه التغير والحدوث، فإذا أريد تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، حول اسم الفاعل إلى أبنية المبالغة[٣٢].

فصيغ المبالغة فرع من اسم الفاعل؛ لأن فاعلاً هو الأصل، ولذا تأخذ عمله وأحكامه[٣٣]، وإنما يعدل إلى(فعال) للمبالغة، فإذا لم ترد المبالغة جيء به على الأصل؛ لأنه ليس فيه تكثير فتقول: رَجل قتال إذا كان كثير القتل[٣٤]، فالزيادة في بناء اللفظ تقتضي الزيادة غالبا في المعنى، فقالوا وضاء وجمال حيث أرادوا المبالغة، فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة المعنى[٣٥].

ونظر المحدثون إلى صيغ المبالغة على أنها "أسماء تشتق من الأفعال، للدلالة على اسم الفاعل، مع تأكيد المعنى وتقويته، والمبالغة فيه"[٣٦]

لصيغ المبالغة القياسية خمسة أوزان مشهورة هي: فعال، وفعول، ومِفْعال، وفِعِل، وفَعِيل" كما قال ابن مالك:

فعال أو مفعال أو فعول　　في كثير من فاعل بديل

فيستحق ماله من عمل　　وفي فعيل قلَ ذا وفِعِل[٣٧]

ويقول أبوحيان: "المثال هو ما حول من اسم الفاعل للمبالغة إلى فَعُولٍ، وفَعّالٍ، ومفعال، وفَعِيلٍ، وفِعِل"[٣٨].

وقال ابن هشام: "المثال مَاحوّلَ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ فاعِلٍ إلى فَعّالٍ، أوْ فَعُولٍ، أوْ مِفْعَالٍ بِكَثْرَةٍ، أوْ فَعِيلٍ، أوْ فَعِلٍ بِقِلّةٍ"[٣٩].

أبنية المبالغة القياسية

أولا: صيغة (فعّال)[٤٠]:

هذا البناء هو من أبنية المبالغة الكثيرة الورود في العربية[٤١]، وىأتي من الفعل الثلاثي المتعدي واللازم، وتعد من الصيغ المهمة في أبنية المبالغة، وذلك لأنها تكون أقوى في تحقيق الغرض أكثر من غيرها، ولهذا السبب كثرت استعمالها موازنة بغيرها من الصيغ، وتأتي المبالغة في هذا البناء من تكرار وقوع الفعل مرة بعد مرة ، قال أبو هلال العسكري : "إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت، قيل فعّال مثل علاّم، وصبّار"[٤٢].

---

(٣٢) ينظر: المقتضب: ١١٣/٢، وشرح الكافية: ٢٠٢/٢، وأوضح المسالك: ٢١٩/٣.

(٣٣) ينظر: شرح المفصل: ٧٠/٦، والأصول في النحو: ١٣٣/١.

(٣٤) ينظر: شرح المفصل: ٧٠/٦، والمقتضب: ١١٣/٢.

(٣٥) ينظر: الخصائص: ٢٦٦/٣.

(٣٦) المدخل الصرفي، تطبيق وتدريب في الصرف العربي: ٧٤، وينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٩٤، وينظر: جامع الدروس العربية: ١٤٨.

(٣٧) شرح ابن عقيل: ١١١/٣.

(٣٨) ارتشاف الضرب: ٢٢٨١/٥.

(٣٩) شرح شذور الذهب: ٣٢٩.

(٢) المعيار في هذا الترتيب هو كثرة الورود في اللغة العربية.

(٣) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٤، وشرح الشافية: ٨٥/٢ ، والمزهر: ٢٤٣/٢.

(٤) الفروق اللغوية: ١٢.

e-ISSN (2522-7130)　　p-ISSN (2410-1036)

ولو تتبعنا هذه الصيغة لوجدناها تتداخل مع الصيغ التي تفيد الصناعة، نحو(خيّاط)، و(برّاز)، ممّا أدى إلى اختلاف العلماء في أصل (فعّال)، هل هي للصناعة أم أن الأصل فيها هي المبالغة؟

فقد ذهب بعضهم إلى أن الأصل في دلالة (فعّال) هو المبالغة، ثم نقلت إلى الصناعة لما فيها من تكرار للحدث، إذ قال المبرّد: "هذا باب ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدلّ من النسب على ما تدل عليه الياء، وذلك قولك لصاحب الثياب (ثوّاب)، ولصاحب العطر(عطّار)، ولصحاب البرّ (برّاز)، وإنما أصل هذا لتكرار الفعل، كقولك: هذا رجل ضرّاب، ورجل قتّال، أي يكثر هذا منه، وكذلك (خيّاط)، فلما كانت الصناعه كثيرة المعاناة للصنف فعلوا به ذلك، وإن لم يكن منه فعل نحو: (برّاز) و(عطّار)" [٤٣].

في حين ذهب بعض النحاة مذهبا مغايراً، ومنهم ابن طلحة الإشبيلي الذي يرى أنّ صيغة فعّال أصل في الصناعة[٤٤]، وتابعه في هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي فرأى أنّ (فعّالا) في المبالغة منقول عن فعّال في الصناعة؛ لأنّه يرى أن الأصل في المبالغة هو النقل من شيء إلى آخر فتحصل عند ذاك المبالغة[٤٥].

ومن قبلُ أشار ابن جني في خصائصه إلى أن النقل هو الأصل في المبالغة قال: "وذلك أنّك في المبالغة لا بدّ أن تترك موضعاً إلى موضع إمّا لفظاً إلى لفظ، وإمّا جنساً إلى جنس، فاللفظ قولك: عرّاض فهذا قد تركت فيه لفظ عريض، فعُراض إذاً أبلغ من عريض، وكذلك رجل حسّان، ووضّاء فهو أبلغ من قولك: حسن ووضئ، وكرّام أبلغ من كريم، لأنّ كريماً على كرُم وهو الباب، وكرّام خارج عنه، فهذا أشدّ مبالغة من كريم"[٤٦].

وبناء (فعال) لم يرد في سورة الحجر إلا في موضع واحد؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (الحجر: ٨٦)، والمقصود بـ(الخلاق) أي الكثير الإبداع، قال الراغب: "الخلق أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء، قال: {خلق السموات والأرض}[٤٧] أي أبدعهما؛ بدلالة قوله: {بديع السموات والأرض}[٤٨]، ويستعمل في إيجاء الشيء من الشيء، نحو: {خلقكم من نفس واحدة}[٤٩]... وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى؛ ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره: {أفمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكرون}[٥٠]"[٥١].

ويضيف د.أحمد مختار عمر إلى ذلك بقوله: وقد أتى (خلّاق) بصيغة المبالغة لكثرة ما خلق، أو الخلّاق من شاء لما شاء[٥٢].

ثانيا: صيغة (فعيل):

يعد بناء (فعيل) من أبنية المبالغة المشهورة التي ذكرها النحاة[٥٣]، ويصاغ من الفعل اللازم والمتعدي، ويرى بعض اللغويين أن صيغة (فعيل) تطلق على من أصبح الوصف له كالطبيعة الثابتة التى لا تتغيّر ولا تتبدّل،

(٥) المقتضب: ٣/ ١٦١، وتابعه في هذا الرأي الرضي الاسترباذي في شرح الشافية: ٢/ ٨٤.

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب: ٣ / ١٩١، وهمع الهوامع للسيوطي: ٨٨/٥.

[٤٥] ينظر: معاني الأبنية: ١٠٨.

[٤٦] الخصائص: ٤٨/٣.

[٤٧] الأنعام: ١.

[٤٨] البقرة: ١١٧.

[٤٩] النساء: ١.

[٥٠] النحل: ١٧.

[٥١] المفردات في غريب القرآن: ١٥٧.

[٥٢] ينظر: أسماء الله الحسنى، أحمد مختار عمر: ١٣٥.

(٨) ينظر:الكتاب: ١١٠/١، والمقتضب: ١١٣/٢.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

فقولنا: (رحيم) إنما يكون لمن كثرت منه الرحمة حتى أصبحت صفة دائمة له، وفي هذا يقول ابن طلحة الإشبيلي: "وفعيل: لمن صار له الأمر كالطبيعة"[٥٤].

وهذا البناء له دلالات متعددة؛ إذ يرد اسما نحو قميص، ورغيف، وبعير، وصليب، وهو أيضاً من أبنية المصادر إذ يأتي المصدر على فعيل في ما دل على سير كذميل ورسيم، وكلاهما ضرب من سير الإبل، أو دل على صوت كهدير وصهيل[٥٥]. و(فعيل) من أبنية الوصف أيضًا فهو من أوزان الصفة المشبهة باسم الفاعل كجميل وطويل وشريف، ويرى الدكتور فاضل صالح السامرائي أن هذا البناء منقول من (فعيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة.. وتدل بناء (فعيل) في باب الوصف عموما على ثبوت الوصف في صاحبه، فيدلّ على الثبوت فيما هو خلقه كطويل وقصير أو ما كان بمنزلتها كفقيه وخطيب[٥٦].

وهو كذلك يدل على الثبوت أو على معنى قريب من الثبوت في باب أبنية المبالغة في المفعول بخلاف صيغة (مفعول) الدالة على التجدد والحدوث، كقولنا: (طرف كحيل) و(طرف مكحول) فكحيل أبلغ من مكحول؛ لأن معناه أن الكحل قد أصبح في صاحبه كأنه خلقة[٥٧]، إذن (فعيل) أبلغ من (مفعول) وأشد مبالغة في الوصف؛ فالمجروح جرحا صغيرا أو بالغا يصح أن يسمّى مجروحا، ولا يقال جريح إلا إذا كان جرحه بالغا، ومثله المكسور والكسير[٥٨]، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنملته جريح، ويقال له مجروح[٥٩].

ولا يخرج (فعيل) عن هذه الدلالة في باب المبالغة في الفاعل، وما قاله ابن طلحة في ما نقل عنه السيوطي في دلالة (فعيل) في باب المبالغة هو لمن صار له كالطبيعة[٦٠]، أي أن الموصوف بفعيل قد تكرر منه الفعل حتى أصبح كأنه خلقه في صاحبه وطبيعة فيه وسجية ثابتة له، فـ (عليم) تدلّ على من كثر نظره وتبحّره في العلم حتى أصبحت صفة العلم سجيه ثابتة فيه كالطبيعة[٦١]، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ ما ذكره ابن طلحة يفهم منه أن بناء (فعيل) في المبالغة منقول من (فعيل) الذي هو صفة مشبهة[٦٢].

إنّ بناء (فعيل) من أكثر أبنية المبالغة ورودًا في سورة الحجر؛ فقد ورد باستثناء المكرر خمس مرات، منها (حكيم)، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ (الحجر: ٢٥)، والحكيم: "يجوز أن يكون بمعنى الحاكم، وأن يكون بمعنى المُحكِم"[٦٣]، وحكيم من "حكم بالأمر حُكْما: قضى، يقال: حكم له وحكم عليه وحكم بينهم... و(حكُم) حكما: صار حكيما"[٦٤]، أي كثير الحكمة، فكان الحكمة قد صارت سجيّة له.

---

(٥٤) همع الهوامع: ٩٧/٢، وينظر: ارتشاف الضرب: ١٩١/٣.

(٥٥) ينظر: دقائق التصريف: ١٣٣، وأوضح المسالك: ٢٦١/٢.

(٥٦) ينظر: الصاحبي: ٣٦/٢، وشرح الشافية: ٧٤/١، معاني الأبنية: ١١٧.

(٥٧) ينظر: تسهيل الفوائد: ١٣٨، صلاح المنطق: ٣٧٨، وأدب الكاتب: ٢٨٨، ومعاني الأبنية: ٦٠-٦١.

(٢) ينظر: معاني الأبنية: ٥٤.

(٤) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٠٠.

(٦٠) ينظر: همع الهوامع: ٩٧/٢.

(٦١) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٥٢٣/٢، ومعاني الأبنية: ١١٧.

(٦٢) ينظر: معاني الأبنية: ١١٧.

(٦٣) إملاء ما من به الرحمن: ٢٩/١.

(٦٤) المعجم الوسيط: ١٨٩/١.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

و(الحكمة) العلم والعمل، لا يسمى الرجل حكيما حتى يجمعهما[٦٥]، والحكيم من أسماء الله الحسنى وهو "المحكم لمبدعاته الذي لايفعل إلا ما فيه حكمة بالغة"[٦٦].

و"الحكيم: هو الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب، ولذلك يوصف بالحكيم لأنّ أفعاله سديدة، وصنعه متقن، ولا يظهر الفعل المتقن السديد إلا من الحكيم الحاذق، كما لايظهر الفعل على وجه الاختيار إلا من حي عالم قدير... والحكيم هو المحكم لخلق الأشياء صرف عن(مفعِل) إلى فعيل، ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها، وحسن التقدير لها"[٦٧].

وقال ابن قتيبة: و"من صفاته ماجاء على (فعيل) بمعنى (فاعل) و(حكيم) بمعنى (حاكِم)[٦٨].

ومما ورد على بناء (فعىل) في السورة أيضا لفظة (علىم) في الآية نفسها التي وردت فيها لفظة (حكيم)، في قوله تعالى:﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحۡشُرُهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾[٦٩] (الحجر: ٢٥)، و(العليم): كثير العلم[٧٠]، والعليم بمعنى العالم[٧١]، وقال ابن قتيبة: ومن صفاته ماجاء على فعيل بمعنى فاعل، نحو: عليم بمعنى عالم[٧٢].

والعليم: هو العالم بالسرائر والخفيات، التي لايدركها علم الخلق، وجاء على بناء فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم[٧٣]، وقد فرّق العلماء بين (العالم، والعلّام، والعليم) قائلين: كل من فعل فعلا قل أو كثر، ضعفٰ أو قويَ يجوز أن يشتق له من اسم فاعل (عالم) فإذا احتيج إلى أن يميّز بين الفعل الذي يظهر من الفاعل مرة واحدة، وبين الذي يظهر منه غالباً أو الذي يظهر منه على سبيل الخلق والعادة وجب العدول إلى أوزان أخرى (علام، وعليم)، فصيغة (علّام) تفيد كثرة المتعلّقات، وصفة عليم: تفيد ثبوت الصفة ورسوخها، فلا تستعمل إلا عند قصد تأكيد الفعل[٧٤].

وذكر الآلوسي أنّ (العليم) هو المبالغ في العلم بالأشياء، فيعلم مقادير أعمالهم وكيفياتهم، ولهذا السبب علل الآلوسي وجه تأخير هذه الصفة عما قبلها[٧٥]، وسبقه الطبري إلى هذا المعنى، ويقول الرازي فهو سبحانه العالم وحده بما كان وما هو كائن من غير تعليم[٧٦].

فمن أمثلة أخرى مما ورد على وزن (فعيل) في هذه السورة لفظة (رحيم) في قوله تعالى: ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩﴾ (الحجر: ٤٩)، ولفظة (رحيم) صىغة مبالغة قياسية مبنية على وزن (فعيل)، وبني هذا الوزن بزيادة ياء المدّ بين الحرف الثاني والثالث، ليدلّ على التمييز والمبالغة، أي أنّ صاحبه يتميّز بتلك لدرجة أنّها أصبحت غالبة عليه، ومثل ذلك الحكيم والعليم والسميع والحفيظ.

---

(٦٥) ينظر: تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة: ٣٢.

(٦٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٣٩/١.

(٦٧) الأسماء والصفات، البيهقي: ٣٨.

(٦٨) ينظر: تفسير غريب القرآن: ١٦.

(٦٩) ووردت لفظة (عليم) في آيتين أخريين من السورة نفسها: (٥٣، ٨٦).

(٧٠) ينظر: المعجم الوسيط: ٦٣/٢.

(٧١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن: ٢٩/١.

(٧٢) ينظر: تفسير غريب القرآن: ١٦.

(٧٣) ينظر: الأسماء والصفات: ٦٢.

(٧٤) ينظر: أسماء الله الحسنى: ٦٦.

(٧٥) ينظر: روح المعاني: ٥٨٠/٢، ٦٩٣/٢، ٢٢/٢٩.

(٧٦) ينظر: جامع البيان: ٤٩٥/١، والتفسير الكبير: ١٨١/٢٤.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

وذكر البيضاوي أن الرحيم هو: "المبالغ في قبول التوبة وإفاضة الرحمة"[٧٧].

ورحيم: من الرحمة، فتستعمل هذه اللفظة (رحيم)؛ لوصف البشر شريطة أن تكون نكرة؛ أي دون لام التعريف، والمثال القرآني الذي يؤيد معنى الرحمة قوله تعالى: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[٧٨]، حيث وردت هذه الكلمة للمرة الوحيدة في القرآن صفة للرسول، ولفظة (رحيم) في هذه الآية مقترنة بالرسول عليه السلام وهي خاصة بالمومنين، فهنا يظهر بوضوح أن المقصود منها هو الرقة والرأفة والتعطف والإحسان.

ووردت أيضا لفظة (أليم) على وزن (فعيل) في سوره الحجر من قوله تعالى:﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ ﴾ (الحجر: ٥٠).

وأليم من الألم: الوجع... والأليم: المؤلم: والموجع، مثل السميع بمعنى السمع، والعذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ، وإذا قلت: عذاب أليم فهو بمعنى مؤلم[٧٩]. و"أليم هو فعيل بمعنى (مُفْعِل)، لأنّه من قولك ألم فهو مُؤلِم وجمعه ألماء وإلام مثل: شريف وشُرف وشراف"[٨٠].

"ومن الألم: أي الوجع الشديد، يقال ألم يألم ألما فهو آلم، قال تعالى: {فإنهم يألمون كما تألمون}، وقد آلمت فلانا وعذاب أليم أي مُؤلِم"[٨١].

وتتضح دلالة المبالغة، من خلال الكثرة في العذاب، فالعذاب ربما لا يكون أليما إذا كان زمنه قليلا، ولعلّ استمرارية العذاب تجعل صيغة المبالغة متفقة مع الدلالة العامة لـ (فعيل).

ومما ورد من الفعل المزيد أفعل لفظ (نذير)، في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الحجر: ٨٩)، وهو من: أنذر ينذر فهو منذر ونذير، نذير: مبالغة منذر[٨٢]، وكانت بمعنى المنذرين، وهو الرسل، والإنذار: التخويف، وجاء في تفسير قوله تعالى: {وقل إني أنا النذير المبين} (الحجر: ٨٩) "أي: قل يامحمد لهؤلاء المستعجلين للعذاب إنما أنا منذر لكم، أخوّفكم عذاب الله وأنذركم إنذارا بينا"[٨٣].

وقال الراغب: "والنذير المنذر ويقع على كل شيء فيه إنذار إنسانا كان أو غيره، {إني لكم نذير مبين}[٨٤]، {إني أنا النذير المبين}[٨٥]، {وما أنا إلا نذير مبين}[٨٦]، {وجاءكم النذير}[٨٧]، {نذيرًا للبشر}[٨٨]، والنذر جمعه، قال تعالى: {هذا نذير من النُذر الأولى}[٨٩] أي من جنس ما أنذر به الذين تقدموا[٩٠].

---

(٧٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٠٣/١.

(٧٨) التوبة: ١٢٨.

(٧٩) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، (ألم): ١/ ١٣٨.

(٨٠) إملاء مامن به الرحمن: ١٧.

(٨١) المفردات فى غريب القرآن: ٢١.

(٨٢) ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٩٢.

(٨٣) صفوة التفاسير: ٢٩٥/٢.

(٨٤) هود: ٢٥.

(٨٥) الحجر: ٨٩.

(٨٦) الأحقاف: ٩.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

و(نذير) وصف على (فعيل) من النذر بمعنى كثير الإنذار من أنْذَرَ فهو المُنْذِر لهم المتوعد بأليم عقابه لمن لم يسيروا على نهج صراطه المستقيم .

ذكر الآلوسي أن (نذيرًا) بمعنى "منذر مبالغا في الإنذار للكافرين وتخصيص الإنذار بهم، وكون الكلام فيهم والإشعار بغاية إصرارهم على ماهم فيه من الضلال"[٩١].

ثالثا: صيغة (فعول):

وهذا البناء من أبنية المبالغة التي ذكرها العلماء[٩٢]، ويستوي فيه المذكر والمؤنث على السواء نحو: رجل صبور، وامرأة صبور، شكور، غفور...[٩٣]. ويصاغ من الفعل اللازم والمتعدي[٩٤]، للدلالة على من كثر منه الفعل ودام عليه[٩٥]؛ وذلك لأن (فعول) من أوزان المبالغة والتكثير في الحدث، فكلّ اسم يكون على زنة (فعول) نحو: (قتول الرجال) و(ضروب بالسيف)، يحمل دلالة الكثرة والزيادة عن المستوي الطبيعي[٩٦].

يرى بعض القدماء أنّ هذا البناء منقول من أسماء الذوات، فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على (فعول) غالبا كالوضوء، والوقود، والسحور، والبخور...[٩٧].

وقد ذهب إلى هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي بقوله: "ومن هنا أستعير البناء إلى المبالغة فعندما نقول: (هو صبور) كان المعنى إنه مادة تستنفذ في الصبر وتفنى فيه، كالوقود الذي يستهلك في الاتقاد، ويفنى فيه، وكالوضوء الذي يستنفد في الوضوء..."[٩٨].

وقد ورد بناء (فعول) في سورة الحجر من القرآن الكريم في موضعين متفرقين[٩٩]، منها (السموم) كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الحجر: ٢٧)، والسموم: وصف على (فعول) بمعنى فاعل أي سموم بمعنى سام.

قال الراغب: "والسَّمُوم الريح الحارّة التي تؤثر تأثير السُم"[١٠٠]، وقيل: "والسموم حر نار ينفذ في المسام"[١٠١]. وقد وردت (السموم) ثلاث مرات في كتاب الله الكريم، في الآية المتقدمة، وفي قوله تعالى: {فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم}[١٠٢]. وقوله: {في سموم وحميم}[١٠٣]

---

(٨٧) فاطر: ٣٧.

(٨٨) المدثر: ٣٦.

(٨٩) النجم: ٥٦.

(٩٠) المفردات في غريب القرآن: ٤٨٧.

(٩١) روح المعاني: ٥٠/١٩.

(٩) ينظر: الكتاب: ٣٥٤/٤ ، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٢٤ ، والمزهر: ٢٤٣/٢.

(١٠) ينظر: أدب الكاتب: ٢٢٩.

(١١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧١، والاشتقاق: فؤاد حنا ترزي: ٢١٨.

(١٢) ينظر: ديوان الأدب، الفارابي: ٨٥/١، والفروق في اللغة: ١٢، وهمع الهوامع: ٥/ ٨٨.

(٩٦) ينظر: همع الهوامع: ٤٧.

(١٤) ينظر: شرح الشافية: ١/ ١٦٢.

(١٥) معاني الأبنية: ١١٤.

(٩٩) الحجر: ٢٧، ٤٩.

(١٠٠) المفردات في غريب القرآن: ٢٤١.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

ووردت أيضا لفظة (الغفور) على وزن (فعول) في قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ (الحجر: ٤٩)، الغفور: مبالغة غافر، في ستر الذنوب والعيوب[١٠٤]. فالله تعالى غفور، لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لايحصى، وهو متعلّق بالمفعول، لأنه لا يقع الستر إلا بمستور يستر ويغطي وليست من أوصاف المبالغة في الذات، إنّما هي من أوصاف المبالغة في الفعل[١٠٥]، لأنّ غفور مبالغ في المغفرة فيغفر له ما فرط منه من الذنوب"[١٠٦]، وهو من قولك: (غفرت الشيء)؛ إذا غطيته، كما يقال: (كفرته) إذا غطيته. ويقال: كذا أغفر من كذا، أي: أستر. و(غفر الخَزّ والصوف) ما علا فوق الثوب منها: كالزّئبر. سمى (غفرا)؛ لأنه ستر الثوب، ويقال لجُبَّة الرأس: (مغفر)؛ لأنّها تستر الرأس. فكان "الغفور الساتر لعبده برحمته، أو الساتر لذنوبه"[١٠٧].

إذن (الغفور) "وهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد عفوه على مؤاخذته"[١٠٨] واعتمادًا على ذلك يخبر الله - سبحانه - عن نفسه في قوله: {وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب}[١٠٩]، وتقول غفرت له، فيقتضي ذاك أنك سترت له ذنبه، ولم تفضحه به فإن الله سبحانه من عادته أن يغفر ذنوب عباده على كثرتها، ولمّا كان الإنسان خطّاء ومن عادته كثرة الذنوب، كان الله غفورا، ومغفرته تعالى رحمة للإنسان، وربما كان اقتران صيغة (غفور برحيم)، توجيها من الله للبشر بأنه تعالى يقبل التائبين من عباده، ويغفر ذنوبهم مهما عظُمت: {إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم}[١١٠].

فالقول بأن الله – سبحانه – (غفور) تتبع مبالغته لا من الزيادة في وصف الحق بالمغفرة، وإنما تتبع المبالغة والدلالة على الكثرة من كثرة من يقع تحت مغفرة الحق، وكثرة العفو والغفران هو المقصود بالمبالغة، وليس المقصود الزيادة في صفات الله – سبحانه[١١١].

رابعا: صيغة (مفعال):

تعد صيغة (مفعال) من الصيغ المشتركة بين ابنية المبالغة واسم الالة، والسياق كفيل بالتفريق بينهما، وهذا الاشتراك بين الصيغتين أوقع العلماء في جدال حول أصل هذه الصيغة، هل هي من أبنية المبالغة، أم اسم الآلة،

قال ابن قتيبة: ومفعال يكون لمن دام منه الشيء، أو جرى على عادة فيه، تقول: رجل مضحاك، ومهذار، ومطلاق، إذا كان مديما للضحك والهذر والطلاق[١١٢].

---

[١٠١] تفسير أبي السعود: ٦٧٤/٥، وتفسير النسفي: ٢١٧/٤.

[١٠٢] الطور: ٢٧.

[١٠٣] الواقعة: ٤٢.

[١٠٤] ينظر: التفسير الكبير: ٨٤/٦.

[١٠٥] ينظر: اشتقاق أسماء الله، الزجاجي: ٩٣.

[١٠٦] تفسير أبي السعود: ٥٧٥/١.

[١٠٧] تفسير غريب القرآن: ١٥.

[١٠٨] الأسماء والصفات: ٧٧.

[١٠٩] الكهف: ٥٨.

[١١٠] الزمر: ٥٣.

[١١١] ينظر: صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم: ١٥١.

[١١٢] ينظر: أدب الكاتب: ٢٥٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

أما الآلوسي فيرى أن أصل صيغة مفعال هو المبالغة، ثم انتقلت إلى اسم الآلة إذ قال: "والمفعال أصله صيغة مبالغة كمطعان، ثم سمي به غيره"[١١٣].

ويأتي بناء مفعال دالا على المبالغة كمصلاح ومفساد[١١٤]، ويأتي أيضاً اسم الآلة، نحو محراث، ويدل (مفعال) من باب المبالغة على من دام منه الشيء أو جرى على عادته فيه، ويرى أبو هلال العسكري أن (مفعالا) يبني لمن كان ذلك عادة له[١١٥].

تعد صيغة مفعال من أوزان المبالغة التي تحمل دلالة التكثير في الفعل، فقولنا: (مهذار ومضياع ومزواج) إنماهو لمن أكثر من الهذر والتضييع والزواج، وفي هذا إشارة إلى ضرورة استمرار الفعل وتأكيده والمبالغة فيه، فلا يقال لمن صدر منه الحدث مرة واحدة مِفعال، بل يقال له مِفْعل[١١٦].

وهذا البناء من أبنية المبالغة التي تدل على تكرار وقوع الحدث والمداومة عليه، بحيث يصبح كالعادة في صاحبه[١١٧]، وسمع صياغته من اللازم والمتعدي نحو: منحار ومطعان، ومهذار[١١٨]، وذهب بعض القدماء إلى أن هذا البناء لمن صار له كالآلة[١١٩]، وقد تبنى هذا الرأي من المحدثين الدكتور فاضل السامرائي بقوله: "ونحن نذهب إلى هذا المذهب أيضا، لأن الأصل في المبالغة النقل....فالأصل في (مفعال) أن يكون للآلة كالمفتاح وهو آلة الفتح والمنشار، وهو آلة النشر.... فاستعير إلى المبالغة، فعندما نقول: هو مهذار كان المعنى إنه كان آلة للهذار....."[١٢٠].

لم ترد صيغة (مفعال) في سورة الحجر.

خامسا: صيغة (فعِل) في اللغة العربية:

يدل هذا البناء في باب المبالغة على من صار له الفعل كالعادة[١٢١]، نحو: حذِر، وجِل، فهو يدل على من كثر منه الفعل، لكن الكثرة والمبالغة في هذا البناء لا ترقى إلى الديمومة على الفعل الذي يدل عليه (فعل) في الصفة المشبهة.

ورد الوصف على بناء فعل من إحدى عشرة مادة لغوية بلغ مجموع الألفاظ الواردة عليه بتكرارها في أكثر من موضع واحداً وعشرين لفظا، وبعض هذه الألفاظ صفات مشبهة وبعضها ورد على بناء (فعِل) للمبالغة.

وبناء (فعِل) لم يرد في سورة الحجر إلا في موضع واحد؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (الحجر: ٥٢)، وقوله: (وجلون) جمع مفرده (وجل) صيغة مبالغة على (فعِلَ) بمعنى كثير الخوف، أي: خائفون فإنّ الوجل اضطراب النفس لتوقع مكروه، قاله عليه السلام حين امتنعوا من أكل ما قربه

---

[١١٣] روح المعاني: ١٨٦/٣.

[١١٤] ينظر: الكتاب: ٣٨٢/٤.

[١١٥] ينظر: الفروق اللغوية: ١٢.

[١١٦] ينظر: أدب الكاتب: ٢٥٥.

(٨) ينظر: المقتضب: ١١٤/٢، أدب الكاتب: ٢٥٥، والصاحبي: ٢٣٤.

[١١٨] ينظر: شرح الشافيه: ١٧٩/٢، والمزهر: ٢٤٣/٢، والمهذب في علم الصرف، هاشم طه شلاش: ٢٦٢.

[١١٩] ينظر: الكليات لأبي البقاء العكبري: ٣٩٨، ارتشاف الضرب: ١٩١/٣.

[١٢٠] معاني الأبنية: ١١٢.

[١٢١] ينظر: همع الهوامع: ٨٨/٢، ومعاني الأبنية: ١١٧.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

إليهم من العجل الحنيذ، لما كان المعتاد عندهم، أنّه إذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنّوا أنه لم يجيء بخير[١٣٢].

ولم ترد لفظة (وجلون) بالجمع إلا مرة واحدة في المصحف الشريف وهي في هذه الآية الكريمة، ولكن جاءت بصيغة المفرد المؤنث في سورة المؤمنين في قوله تعالى: {والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون}[١٣٣].

الخاتمة والاستنتاجات

بعد هذه الرحلة المباركة في دراسة (أبينة المبالغة القياسية في سورة الحجر)؛ يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- إنّ الجذر(بلغ) يحمل معاني: الوصول الانتهاء والكناية وعدم الزيادة والتمام والإدراك والجودة والنفاذ والتأكيد والإجتهاد والشدة، وكذا يمكن ملاحظة اتفاق المعاجم المذكورة على معنى الفعل(بالغ)، أي اجتهد في الأمر ولم يقصر ماعدا الإضافة التي وردت في المعجم الوسيط والتي تلحق معنى الغلو بالمبالغة.
- كثر استخدام ألفاظ المبالغة في سورة الحجر، بحيث أن مجموع ورود (أبنية المبالغة القياسية في سورة الحجر) يقدر عدده بـ (١١) مرة، موزعة على (٤) أوزان، من الأوزان الأربعة القياسية المشهورة.
- جاء الاستخدام القرآني في سورة الحجر لصيغة (فعيل) أكثر من غيرها حيث تكررت هذه الصيغة سبع مرات، ومن ثم (فعول) التي جاءت مرتين، وتليها مباشرة وبفارق قليل (فعال) التي جاءت مرة، وتأتي بعد ذلك صيغة (فعِل) التي وردت مرة واحدة أيضا، أما صيغة (مفعال) فلم ترد في هذه السورة.
- تبين أن صيغة (فعال) من الصيغ المهمة في أبنية المبالغة، وذلك لأنها تكون أقوى في تحقيق الغرض أكثر من غيرها.
- تعد صيغة (فعول) من صيغة المبالغة التي يستوي فيه المذكر والمؤنث على السواء.
- تعد صيغة مفعال من الصيغ المشتركة بين أبنية المبالغة واسم الآلة، والسياق كفيل بالتعويض بينهما، ويأتي بناء مفعال دالا على المبالغة كمصلاح ومفساد، ويأتي أيضاً اسم الآلة، نحو محراث.
- يدل بناء (فعِل) في باب المبالغة على من صار له الفعل كالعادة، فهو يدل على من كثر منه الفعل، لكن الكثرة والمبالغة في هذا البناء لا ترقى إلى الديمومة على الفعل الذي يدل عليه (فعِل) في الصفة المشبهة.
- يبيّن البحث الاختلاف في الوصف بأوزان المبالغة ما بين وصف الحق سبحانه، ووصف البشر، وصفات الله عزّ وجلّ لا تقبل المبالغة لأنها لا كثرة ولا مبالغة فيها، وإنما المبالغة تتعلق بمعمول هذه الصفات وما يتعلق بها، فمثلا (خلاق) تدل على كثرة ما خلق، و(غفور) تدل على كثرة ما يغفره، و(عليم) تدل على كثرة ما يعلمه.
- وقد جاء من صيغ المبالغة في صفات الله وأسمائه عز وجل ما يأتي: ماجاء على (فعال): الخلاق، ماجاء على وزن (فعيل): حكيم، عليم، رحيم، ماجاء على وزن (فعول): غفور.

---

(١٣٢) ينظر: تفسير أبي السعود: ٨١.

(١٣٣) المؤمنون: ٦٠.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

إن صيغ المبالغة غالبا ما تأتي في خواتم الآيات القرآنية الكريمة، وغالبا ما تتجاوز صيغتا مبالغة في آية واحدة مما جاء في هذه السورة، قوله: {الخلاق العليم}، و{حكيم عليم}، و{الغفور الرحيم}.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د.خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.

الإتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثالثة، ١٩٥١ م.

أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).

ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد النمّاس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

أسماء الله الحسنى، دراسة في البنية والدلالة، د.أحمد مختار عمر، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

أسماء سور القرآن وفضائلها، د.منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى.

الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، قدم له وعلق عليه: محمد زاهد بن الحسين الكوثري، المكتبة الازهرية.

الاشتقاق، الدكتور فؤاد حنا ترزي، طبع في مطبعة دار الكتب، بيروت، (١٩٦٨م).

اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك، مطبعة النعمان، النجف، (١٩٧٤م).

إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، (١٩٧٠م).

الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د.عبد الحسين محمد الفتلي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٨٧م).

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، الطبعة التاسعة، ١٩٧٣م.

إملاء مامنّ به الرحمن من وجوه، الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، (١٩٧٩م).

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.

البرهان في علوم القرآن: بدر الدين أبو عبدالله محمد بن بهادين بن عبدالله الزركشي (ت٦٩٤هـ)، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤هـ)، نهضة مصر، د.ت.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

📖 التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
📖 تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله ابن مالك (ت٦٢٧هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.
📖 تفسير البيضاوي، (أنوار التنزيل واسرار التأويل)، ناصرالدين الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، دار صادر، بيروت.
📖 تفسير حدائق الروح والريحان: محمد الأمين عبدالله الأرمي العلوي الشافعي، دار الطوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
📖 تفسير الرازي(التفسير الكبير ـ مفاتيح الغيب)، فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرَّازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطببعة الأولى، (٢٠٠٠م).
📖 تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، أبو السعود العمادي (ت٩٨٢هـ)، طبع بإشراف محمد عبداللطيف، م.محمد علي صبيح، القاهرة، (١٩٥٢م).
📖 تفسير الطبري، (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، مطبعة بولاق، مصر، ط١، د.ت.
📖 تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، وعيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.
📖 تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، راجعه: الشيخ إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٩م.
📖 تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، عبدالسلام هارون، المؤسسة المصرية، القاهرة، د.ت.
📖 جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
📖 الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
📖 دقائق التصريف، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د.أحمد ناجي القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
📖 ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٣٩هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، القاهرة، (١٩٧٤م).
📖 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق وتقديم وتعليق: الشيخ محمد أحمد الآمد، والشيخ عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م).
📖 سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

📖 شذا العرف في فن الصرف: شيخ أحمد الحملاوي، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٩م.

📖 شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين الأشموني (ت٩٢٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٥٥ م.

📖 شرح الشافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م.

📖 شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: حنا الفاخوري، دارالجيل، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٨٨م).

📖 شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري الهمداني (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

📖 شرح الكافية في النحو، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م).

📖 شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية، مصر، (د.ت).

📖 الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد ابن فارس (٣٩٥هـ)، حققه وقدَّم له: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ.بدران للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان(١٣٨٢هـ ـ١٩٦٣م).

📖 الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.

📖 صفوة التفاسير: محمد على الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م.

📖 الصناعتين، أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق: مفيد قمحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٥١م.

📖 صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم، كمال حسين رشيد صالح، رسالة ماجستير، إشراف: د.أحمد حسن حامد، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٥م.

📖 العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.

📖 الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، دار العلم، القاهرة، (د.ت).

📖 في رحاب التفسير: عبد الحميد كشك، المكتب المصري الحديث، القاهرة، (د.ت).

📖 القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

📖 كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

📖 الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، ابو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: الدكتور عدنان درويش، محمد المصري، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦م.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

📖 لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
📖 معاني الأبنية في العربية، د.فاضل السامرائي، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
📖 المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دارالفكر، بيروت.
📖 المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، بهاء الدين بوخدود، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، الطبعة الأولى،1978م.
📖 معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرّومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٥م).
📖 المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط: محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
📖 المعجم المفصل في النحو العربي، د.عزيزة فوال باليبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
📖 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.
📖 المقتضب، أبو العباس المبرد (ت٢٨٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ.
📖 المهذب في علم التصريف، د.هاشم طه شلاش وآخرين، مطبعة التعليم العالي، الموصل، (١٩٨٩م).
📖 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للامام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

خلاصة البحث

يتناول هذا البحث موضوع (أبنية المبالغة القياسية في سورة الحجر) في دراسة صرفية دلالية إحصائية، حاولت فيه أن أدرس القضايا المتعلقة بأبنية المبالغة، وما يترتب عليها من دلالات وإشارات تغذي المعاني الدلالية، ومن المعروف أن كل تغيير في المبنى يحمل في طياته تغييرًا في المعنى.

وأن المبالغة قضية من قضايا البلاغة والأدب والنحو والصرف، ولها في كل علم من هذه العلوم مفهوم يخالف مدلولها في العلوم الأخرى، الأمر الذي دفعني إلى دراسة هذا الموضوع دراسة صرفية دلالية؛ ومن ثم تطبيق هذه الدراسة وبيان أثرها الدلالي على آيات سورة الحجر.

ولتحقيق هذا الهدف قسمت البحث على تمهيد وخمسة مباحث.

كان التمهيد في مفهوم المبالغة في اللغة والاصطلاح، وعند اللغويين والبلاغيين العرب، وموقفهم منها، ثم التعريف بسورة (الحجر).

ثم أبنية المبالغة في اللغة العربية؛ ودراسة جميع هذه الأبنية وأثرها الدلالي في سورة الحجر؛ بادئة المبحث الأول ببنية (فعّال)، ثم المبحث الثاني (فعِيل)، ومن بعدها المبحث الثالث (فعُول)، والمبحث الرابع (مِفْعَال)، وفي المبحث الخامس والأخير بنية (فعِل).

وفي الخاتمة أوجزت أهم النتائج التي توصلت إليها من الدراسة خصوصًا ما يتعلق بأبنية المبالغة القياسية وأثرها الدلالي في سورة الحجر.

کورتەی توێژینەوە

ئەم توێژینەوەیە تیشک دەخاتە سەر بابەتی (بنیادی ڕۆچوونی پێوانەیی لە سوورەتی حیجر) لە توێژینەوەیەکی مۆرفۆلۆجی و واتای و سەرژمێریدا، زیاتر چەخت خراوەتە سەر گۆڕینی واتاو ئاماژەکان لەگەڵ گۆڕێنی ووشەو بونیادەکەیان.

بەو پێیەی ڕۆچوون بابەتێکی ڕەوانبێژی و سینتاکسی و مۆرفۆلۆجیە، کە لەهەر زانستێک لەو زانستانەدا واتایەکی جیاوازی هەیە، لێرەدا هەوڵدراوە لە لایەنی ووشەسازی بکۆڵدرێتەوە لەگەڵ کاریگەریە واتایەکەی لە سورەتی حیجردا.

هەر بۆیەش بەو شێوەیە دابەشکراوە:

لە بەرباسدا تیشک خراوەتە سەر واتای چەمکەکە لە زمان و زاراوەدا، دواتر سوورەتی حیجر ناسێندراوە.

پاشان بەشەکانی توێژینەوەکە بەسەر گشت وەزنەکانی ئەو بابەتە دابەشکراوە کە پێنج وەزنن، لەبەشی یەکەم (فعال)، لەبەشی دووەمدا (فعیل)، لەبەشی سێیەم (فعول)، لەبەشی چوارەم (مفعال)، لەبەشی پێنجەم و کۆتاییدا (فعل).

لەکۆتاییشدا گرینگترین ئەو ئەنجامانە نووسراون کە لە چوارچێوەی توێژینەوەکەدا هاتوونەتە دی.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

abstract

This study deals with the subject of the semantic effect of buildings exaggeration in Surah Al-Hijr in a study of grammatical grammatical statistics, in which I try to study the issues related to buildings exaggeration, and the implications of signs and signals that feed the semantic meanings. It is known that every change in the building carries a change the meaning.

And that the exaggeration issue of rhetoric, literature, grammar and exchange, and in each science of this science concept contrary to its meaning in other sciences, which led me to study this subject study of grammatical brochures; and then apply this study and show its semantic effect on the verses of Surat Al-Hijr.

To achieve this goal, the research is divided into five sections.

It is a prelude to the concept of exaggeration in the language and terminology, and at the linguists and Arab Belgians, and their position, and then the definition of (stone).

Then the second section (Va'il), then the third section (Va'ul), and the fourth (Mafal), and in the fifth and last section Structure (verb).

At the end, I summarize the most important findings that I have reached from the study, especially regarding the buildings of exaggeration and their semantic effect in Surah Al-Hijr.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)